بسم الله الرحمن الرحيم

## 61- كتاب المناقب

### 1- باب قول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: 13]

3489- عن ابن عباس: {وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} قال: الشعوب القبائل العظام. والقبائل: البطون.

3491- عن كليب بن وائل قال: حدثتنى ربيبة النبى زينب ابنة أبى سلمة قال: قالت لها: "أرايت النبى" أكان من مضر؟ قالت: فممن كان إلا من مضر؟ من بنى النضر بن كنانة"

3493- عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**تجدون الناس معادن: خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا ، وتجدون خير الناس فى هذا الشأن أشدهم له كراهية**». [أطرافه فى: 7179]

3494- عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**وتجدون شر الناس ذا الوجهين: الذى يأتى هؤلاء بوجه ، ويأتى هؤلاء بوجه**» [أطرافه فى: 6058، 7179]

3495- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «**الناس تبع لقريش فى هذا الشأن: مسلمهم تبع لمسلمهم ، وكافرهم تبع لكافرهم**»

3498- عن أبى مسعود يبلغ النبى ﷺ قال: «**من ها هنا جاءت الفتن نحو المشرق ، والجفاء وغلظ القلوب فى الفدادين أهل الوبر عند أصول أذناب الإبل والبقر فى ربيعة ومضر**» [أطرافه فى: 4387، 5303]

**قوله إن أكرمكم عند الله أتقاكم**: يشير إلى ما تضمنته الآية من أن المناقب عند الله إنما هى بالتقوى بأن يعمل بطاعته ويكف عن معصيته. **قوله لتعارفوا**: أى ليعرف بعضكم بعضا بالنسب.

**الحديث الثانى**: **قوله تجدون الناس معادن**: أى أصولا مختلفة، والمعدن هى الشىء المستقر فى الأرض، فتارة يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا، وكذلك الناس. **قوله خياركم فى الجاهلية خياركم فى الإسلام**: أى من كان متصفا بمحاسن الأخلاق ومتوقيا لمساويها فإن أسلم استمر شرفه ويزيد بالتفقه فى الدين. **قوله ويجدون خير الناس فى هذا الشأن**: أى الولاية والإمرة. **قوله أشدهم له كراهية**: أى دخولا فيها لما فى ذلك من تحمل المشقة لصعوبة العمل بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم، وكان السلف يكرهون الولاية.

**الحديث الخامس**: **قوله الناس تبعا لقريش**: بمعنى الأمر فلما فتح النبى ﷺ مكة وأسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا فى دين الله أفواجا واستمرت الخلافة فى قريش.

**فائدة**: تقدم مزيد بحث فى كتاب أحاديث الأنبياء حديث [3374]

### 2- باب: مناقب قريش

3500- عن محمد بن جبير بن مطعم يحدث أنه بلغ معاوية - وهو عنده فى وفد من قريش - أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون ملك من قحطان، فغضب معاوية فقام فأثنى

على الله بما هو أهله ثم قال: أما بعد فإنه بلغنى ان رجالا منكم يتحدثون أحاديث ليست فى كتاب الله، ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ فأولئك جهالكم فإياكم والأمانى التى تضل أهلها فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن هذا الأمر فى قريش ، لا يعاديهم أحد إلا كبه على وجهه ، ما أقاموا الدين**» [أطرافه فى: 7139].

3501- عن ابن عمر عن النبى ﷺ قال: «**لا يزال هذا الأمر فى قريش ما بقى منهم اثنان**». [أطرافه فى: 7140].

3504- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**قريش والأنصار وجهينة ومزينه وأسلم وأشجع وغفار موالى ، ليس لهم مولى دون الله ورسوله**».

3506- عن أنس "أن عثمان دعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارس بن هشام فنسخوها فى المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فى شىء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم. ففعلوا ذلك" [أطرافه فى: 4984، 4987].

3508- عن أبى ذر أنه سمع النبى ﷺ يقول: «**ليس من رجل أدعى لغير أبيه – وهو يعلمه إلا كفر بالله ، ومن أدعى قوما ليس فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار**» [أطرافه فى: 6045].

**قوله مناقب قريش**: هم ولد النضر بن كنانة. **قوله قحطان**: هو جماع اليمن ويملك ملك قحطان الناس و ذلك إذا لم تقم قريش أمر الدين ولم يبق من الخلافة إلا اسمها المجرد وانكار معاوية فيه نظر لأن الذى استدل به مقيد بإقامة الدين.

**الحديث الثالث**: **قوله جهينة ومزينه وأسلم – الخ**: هم خمس قبائل كانت فى الجاهلية من القوة والمكانة فلما جاء الإسلام كانوا أسرع دخولا فيه فانقلب الشرف إليهم بسبب ذلك.

**الحديث الخامس**: **قوله إلا كفر بالله**: المراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم، أو المراد كفر النعمة، وظاهر اللفظ غير مراد وإنما ورد على سبيل التغليظ والزجر لفاعل ذلك، أو المراد بالكفر أن فاعله فعل فعلا شبيها بفعل أهل الكفر. **قوله فليتبوء مقعده من النار**: أى ليتخذ منزلا من النار، وهو إما دعاء أو خبر بلفظ الأمر ومعناه هذا جزاؤهان جوزى.

**فائدة**: فيه جواز اطلاق الكفر على المعاصى لقصد الزجر، وتقدم مزيد بحث فى كتاب الجهاد والسير حديث [2899]. وحديث [53] وحديث [3140]

## 3- باب: ذكر أسلم وغفار ومزينه وجهينه وأشجع

3513- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال على المنبر: «**غفار غفر الله لها ، وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله**».

3515- عن أبى بكرة قال: قال النبى ﷺ : «**أرأيتم إن كان جهينه ومزينه وأسلم وغفار خيرا من بنى تميم وبنى أسد ومن بنى عبد الله بن غطفان ومن بنى عامر بن صعصعة؟**» فقال رجل: خابوا وخسروا.

فقال: «**هم خير من بنى تميم ومن أسد ومن بنى عبد الله بن غطفان ومن بنى عامر بن صعصعة**». [أطرافه فى: 6635].

**قولـه ذكر أسلم – الخ**: تقدم الحديث عليهم قبل باب حديث [3504].**قولـه غفار غفر الله لها**: هو خبر يراد به الدعاء.

**الحديث الثانى**: **قولـه قال رجل خابوا وخسروا**: هو الأقرع بن حابس. كما فى رواية.

## 4- باب: ذكر قحطان

3517- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه**» [أطرافه فى: 7117].

**قولـه قحطان**: تقدم الكلام عليه قبل باب: حديث [3500].

## 5- باب: قصة خزاعة

3521- عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قاتل: «**رأيت عمرو بن عامر بن لحى الخزاعى يجر قصبة فى النار ، وكان أول من سيب السوائب**» [أطرافه فى: 4623].

**قولـه خزاعة**: هم ولد عمرو بن لحى - وخزاعة قال بعضهم من مضر - وتولت خزاعة أمر البيت ثلاثمائة سنة إلى أن أخرجهم قصى بن كلاب وجعل قصى لقريش السقاية والرفادة. **قولـه يجر قصبة فى النار**: لأنه أول من غير دين إسماعيل فنصب الأوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامى.

وذكر ابن إسحاق أن سبب عبادة عمرو بن لحى الأصنام أنه خرج إلى الشام وبها العماليق وهم يعبدون الأصنام فاستوهبهم واحدا منها وجاء إلى مكة فنصبه إلى الكعبة وهو "هبل". **قولـه سيب السوائب**: فى رواية السائبة التى يسبونها للطواغيت فلا يحمل عليها شىء.

## 6- باب: قصة إسلام أبى ذر الغفارى

3522- عن ابن عباس قال: ألا أخبركم بإسلام أبى ذر؟ قال: قال أبو ذر: كنت رجلا من غفار، فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبى، فقلت لأخى: انطلق إلى هذا الرجل، كلمه وائتنى بخبره. فانطلق فلقيه ثم رجع، فقلت ما عندك؟ فقال: الله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير، وينهى عن الشر، فقلت له لم تشفنى من الخبر، فأخذت جرابا وعصا. ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون فى المسجد. قال: فمر بى على قال: كأن الرجل غريب؟ قال: قلت نعم. فانطلق إلى المنزل. قال: فانطلقت معه لا يسألنى عن شىء ولا أخبره. فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحد يخبرنى عنه بشئ قال: فمر بى على فقال: أما نال للرجل يعرف منزله بعد؟ قال: قلت: لا. انطلق معى، قال: فقال: ما أمرك؟ وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلت له: إن كتمت على أخبرتك. قال: فإنى أفعل. قال: قلت له: بلغنا أنه قد خرج ها هنا رجل يزعم أنه نبى، فأرسلت أخى ليكلمه، فرجع ولم يشفنى من الخبر فأردت

أن ألقاه. فقال: أما أنك قد رشدت. هذا وجهى إليه، فاتبعنى، أدخل حيث أدخل، فإنى أن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأنى أصلح نعلى، وامض أنت. فمضى ومضيت معه حتى دخل ودخلت معه على النبى ﷺ فقلت له اعرض على الإسلام فعرضه، فأسلمت مكانى. فقال لى: «**يا أبا ذر. اكتم هذا الأمر ، وارجع إلى بلدك ، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل**». فقلت: والذى بعثك بالحق لأصرخن بها بين اظهرهم فجاء إلى لمسجد وقريش فيه فقال: يا معشر قريش، إنى أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمد عبده ورسوله فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ، فقاموا: فضربت لأموت، فأدركنى العباس فأكب على، ثم أقبل عليهم فقال: ويلكم، تقتلون رجلا من غفار، ومتجركم وممركم على غفار؟ فأقلعوا عنى. فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بأمس. فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ، فصنع بى مثل ما صنع بالأمس، وأدركنى العباس فأكب على وقال مثل مقالته بالأمس. قال: فكان هذا أول إسلام أبى ذر رحمه الله". [أطرافه فى: 3861].

## 7- باب: من انتسب إلى آبائه فى الإسلام والجاهلية

- روى معلقا ووصله فى الجهاد. قال البراء عن النبى ﷺ : «**أنا ابن عبد المطلب**».

3525- عن ابن عباس قال:{**وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ**}. جعل النبى ﷺ ينادى: «**يا بنى فهر ، يا بنى عدى**» لبطون قريش. [أطرافه فى: 1394].

**قوله من انتسب إلى آبائه فى الإسلام والجاهلية**: أى جواز ذلك خلافا لمن كره مطلقا فإن محل الكراهه ما إذا أورده عن طريق المفاخرة والمشاجرة وروى أحمد وأبو يعلى عن أبى ريحانة رفعه "من انتسب إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا أو كرامة فهو عاشرهم فى النار". **قوله لبطون قريش**: لدخول قريش كلها فى أقاربه.

**فائدة**: تقدم مزيد بحث فى كتاب الوصايا حديث [2753].

## 8- باب: ابن أخت القوم منهم

3528- عن أنس قال: دعا النبى ﷺ الأنصار فقال: «**هل فيكم أحد من غيركم؟**» قالوا: لا. إلا ابن أخت لنا. فقال رسول الله ﷺ : «**ابن أخت القوم منهم**» [أطرافه فى: 3146].

**قوله ابن أخت القوم منهم**: أى فيما يرجع إلى المناظرة والتعاون ونحو ذلك.

## 9- باب قصة الحبش

3530- عن عائشة قالت: رأيت النبى ﷺ يسترنى وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد وزجرهم عمر فقال النبى ﷺ : «**دعهم ، أمنا بنى أرفده**» يعنى من الأمن. [أطرافه فى: 952].

**قوله بنى أرفده**: اسم لجد لهم، والحبش من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح، وهم مجاورون لأهل اليمن يقطع البحر بينهم، وقد غلبوا على ليمن قبل الإسلام وملكوها، وغزا أبرهه من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل.

**فائدة**: استدل قوم من الصوفية بحديث الباب على جواز الرقص وسماع آلات الملاهى،

وطعن فيه لجمهور باختلاف المقصدين، فإن لعب الحبشة بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرقص فى اللهو. وتقدم مزيد بحث فى كتاب الصلاة حديث [454].

## 10- باب: من أحب أن لا يسب نسبه

3531- عن عائشة قالت: "استأذن حسان النبى ﷺ فى هجاء المشركين، قال: «**كيف بنسبى؟**» فقال حسان: لأسئلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين" وعن عروة قال: "ذهبت أسب حسان عند عائشة فقالت: لا تسبه فإنه كان ينافح عن النبى ﷺ. [أطرافه فى: 6150].

**قولــه من أحب أن لا يسب نسبه**: المراد بالنسب الأصل، والمراد بالسب الشتم. والمراد أن لا يشتم أهل نسبه. **قولــه استأذن حسان**: سبب هذا الاستئذان مبين عند مسلم "قال رسول الله ﷺ : «**اهجوا المشركين فإنه أشد عليهم من رشق النبل**»، فأرسل إلى ابن رواحة فقال: «**اهجهم**»، فهجاهم فلم يرض، فأرسل إلى كعب بن مالك، ثم أرسل إلى حسان فقال: قد آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه. ثم أدلع لسانه فجعل يحركه ثم قال: والذى بعثك بالحق لأفرينهم بلسانى قرى الأديم، قال: «**لا تعجل**». **قولــه كيف بنسبى فيهم**: أى كيف تهجو قريشا مع اجتماعى معهم فى نسب واحد؟ وفى هذا إشارة إلى أن معظم طرق الهجو العض بالآباء. **قولــه لأسلنك منــهم**: أى لأخلصن نسبك من نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك، وفى رواية فقال: إئت أبا بكر فإنه أعلم قريش بأنسابها حتى يخلص لك نسبى فأتاه حسان، ثم رجع فقال: قد محض لى نسبك. **قولــه كما تسل الشعرة من العجين**: أشار بذلك إلى أن الشعرة إذا أخرجت من العجين لا يتعلق بها منه شئ لنعومتها، بخلاف ما إذا سلت من العسل مثلا فإنها قد يعلق بها منه شىء وأما إذا سلت من الخبز فإنها قد تتقطع قبل أن تخلص. **قولــه ينافح**: أى يدافع أو يرامى.

## 11- باب: ما جاء فى أسماء رسول الله ﷺ

3532- عن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله ﷺ : «**لى خمسة أسماء: أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى ، وأنا العاقــب**». [أطرافه فى: 4896].

3533- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**ألا تعجبون كيف يصرف الله عنى شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مدمما ، ويلعنون مدمما ، وأنا محمد**».

**قولــه أسماء رسول الله ﷺ**: أشهرهما محمد وقد تكرر فى القرآن وقال عياض: كان ﷺ أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع فى الوجود لأن تسميته أحمد وقعت فى الكتب السالفة وتسميته محمدا وقعت فى القرآن وذلك أنه حمد ربه قبل أن يحمده الناس وكذلك فى الآخرة يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسورة الحمد وبلواء الحمد وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الأكل والشرب والدعاء والقدوم من السفر وجمعت له معانى الحمد ﷺ. **قولــه لى خمسة أسماء**: أى اختص بها، لم يسمى بها أحد قبلى أو معظمه من الأمم الماضية لأنه أراد الحصر فيها قال

عياض: حمى الله هذه الأسماء أن يسمى بها أحد قبله وإنما تسمى بعض العرب قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان أن نبيا سيبعث فى ذلك الزمان وله ﷺ عدة أسماء أخرى مثل الشاهد، والمبشر، والنذير، المبين، الداعى، السراج المنير، المذكر، الرحمة، النعمة، الهادى، الشهيد، الأمين، المزمل، المدثر، المتوكل، المختار، المصطفى، الشفيع، المشفع، الصادق، الصدوق.

والحكمة فى الاختصار على الخمسة أنها أشهر من غيرها الموجودة فى الكتب القديمة.

**الحديث الثانى**: **قوله مدمما**: كان الكفار من شدة كراهيتهم النبى ﷺ لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون إلى ضده فيقولون مدمم.

## 12- باب: خاتم النبيين ﷺ

3535- عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إن مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنه من زاويه ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا البنة وأنا خاتم النبيين**».

**قوله مثلى ومثل الأنبياء – إلخ**: أى أن الدار لا تتم إلا باجتماع البنيان أو كأنه شبه الأنبياء وما بعثوا به من ارشاد الناس ببيت أسست قواعده ورفه بنيانه وبقى منه موضع لبنة به يتم صلاح ذلك البيت.

**فائدة**: فى الحديث ضرب للأمثال للتقريب وللإفهام وفضل النبى ﷺ على سائر النبيين وأن الله ختم به المرسلين وأكمل به شرائع الدين.

## 13- باب: كنية النبى ﷺ

3537- تقدم في حديث [2120]

**قوله كنية النبى ﷺ**: الكنية مأخوذة من الكناية وهى ذكر الأمر بغير ما يستدل به عليه صريحة، وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى ربما غلبت على الأسماء كأبى طالب وأبى لهب وقد يكون للواحد كنية فأكثر.

**فائدة**: اختلف فى جواز التكنى بكنيته ﷺ عن الشافعى المنع على ظهر الحديث وقيل يختص بزمانه وقيل بمن تسمى باسمه وسيأتى مزيد من الأدب إن شاء الله حديث [6186]

## 14- باب: باب خاتم النبوة

3541- عن السائب بن يزيد قال: "ذهبت بى خالتى إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختى وقع، فمسح رأسى، ودعا لى بالبركة، وتوضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره، فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه".

قاله إبراهيم بن حمزة: مثل ذر الحجلة. [أطرافه فى: 190].

**قوله خاتم النبوة**: أى صفته، وهو الذى كان بين كتفى النبى ﷺ وكان من علاماته التى كان

أهل الكتاب يعرفونه بها. **قولـــه بين كتفيه**: عند مسلم "أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى". **قولـــــه ذر الحجلة**: أى بيضة الحجلة وهو طير معروف، قال القرطبى: اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئا بارزا أحمر عند كتفه الأيسر قدره إذا قلل بيضة الحمامة وإذا كبر جمع اليد والله أعلم.

## 15- باب: صفة النبى ﷺ

3545- عن وهب بن جحيفة السوائى قال: "رأيت النبى ﷺ ورأيت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقة".

3547- عن أنس يصف النبى ﷺ قال: "كان ربعة من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير، أظهر اللون، ليس بأبيض أمهق ولا ادم، ليس بجعض قطط ولا سبط رجل. أنزا عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر وقبض وليس فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء. قال ربيعة: فرأيت شعرا من شعره فإذا هو أحمر، فسألت فقيل: أحمر من الطيب". [أطرافه فى: 5900]

3550- عن قتادة قال: "سألت أنسا: هل خضب النبى ﷺ؟ قال: لا، وإنما كان شىء فى صدغيه" [أطرافه فى: من 5894، 5895]

3551- عن البراء بن عازب قال: "كان النبى ﷺ مربوعا بعيد ما بين المنكبين، له شعر يبلغ شحمة أذنيه، رأيته فى حلة حمراء لم أر شيئا قط أحسن منه" [أطرافه فى: 5848، 5901].

3552- عن البراء سئل: أكان وجه النبى ﷺ مثل السيف؟ قال: لا مثل القمر".

3553- عن أبا جحيفة قال: "خرج رسول الله ﷺ بالهاجرة إلى البطحاء - فأخذت بيده فوضعتها على وجهى، فإذا هى أبرد من الثلج وأطيب من المسك" [أطرافه في: 187]

3555- عن عائشة: "أن رسول الله ﷺ دخل عليها مسرورا تبرق أساريره وجه فقال: ألم تسمعى ما قال المدلجى لزيد وأسامة - ورأى أقدامهما - إن بعض هذه الأقدام من بعض". [أطرافه فى: 3731، 6771]

3557- عن أبى هريرة أن رسول اله ﷺ قال: «**بعث من خير قارون بنى آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذى كنت منه**».

3558- عن ابن عباس: "أن رسول الله ﷺ كان يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رؤوسهم وكان رسول الله ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يأمر فيه بشىء ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه".

[أطرافه فى: 3944، 5917]

3559- عن عبد اله بم عمر قال: لم يكن النبى ﷺ فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول: «**إن مـــن خياركم أحسنكم أخلاقا**» [أطرافه فى: 6029، 6035]

3560- عن عائشة قالت: "ما خير رسول الله ﷺ من أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم الله بها". [أطرافه فى: 6126، 6786، 6853]

3562- عن أبى سعيد الخدرى قال: "كان النبى ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها". [أطرافه فى: من 6102، 6119]

3563- عن أبى هريرة قال: "ما عاب النبى ﷺ طعاما قط إن اشتهاه أكله، وإلا تركه" [أطرافه فى: 5409]

3567- عن عائشة: "إن النبى ﷺ كان يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه"

3568- عنها "أن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردهم".

3569- عن عائشة قال: "قلت يا رسول الله تنام قبل أن توتر؟ قال: «**تنام عينى ولا ينام قلبى**» [أطرافه في: 1147].

**قوله صفة النبى ﷺ**: أى خَلقه وخُلقه. **قوله العنفقه**: هى ما بين الذقن والشفة السفلى.

**الحديث الثانى**: **قوله أظهر اللون**: أى أبيض مشرب بحمرة. **قوله ليس بأبيض أمهق ولا بأدم**: أى ليس بالأبيض الشديد البياض ولا بالآدم الشديد الأدمة، وإنما الذى يخالط بياضه الحمرة. **قوله ليس بجعد قطط ولا سبط**: أى شعره لا يتكسر ولا يسترسل فكأنه أراد أنه وسط بينهما.

**الحديث الثالث**: **قوله هل خضب النبى ﷺ**: فى الحج عن ابن عمر "رأيت رسول الله ﷺ يخضب بالسفرة" والجمع بينه وبين حديث أنس أن يحمل نفى أنس عل غلبة الشيب حتى يحتاج إلى خضابه ولم يتفق أنه رآه وهو مخضب، ويحمل حديث من أثبت الخضب على انه فعله لإرادة بيان الجواز ولم يواظب عليه.

**الحديث الرابع**: **قوله بعيد بين المنكبين**: أى عريض أعلى الظهر.

**الحديث الخامس**: **قوله مثل السيف**: أى فى الطول. **قوله مثل القمر**: أى فى التدوير ويحتمل انه أراد اللمعان.

**الحديث السابع**: **قوله أسارير وجهه**: هى الخطوط التى تكونت فى الجبهة.

**الحديث التاسع**: **قوله يسدل شعره**: أى يترك شعره ناصيته على جبهته.

قال النووى: قال العلماء المراد إرساله على الجبين واتخاذه كالقصة. **قوله ثم فرق بعد**: أى ألقى شعر رأسه إلى جانبى رأسه فلم يترك منه شيئا على جبهته. **قوله وكان يحب موافقة أهل الكتاب**: أى حيث كان عباد الأوثان كثيرون. **قوله فيما لم يأمر فيه بشئ**: أى فيما لم يخالف شرعه لأن أهل الكتاب فى زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرائع السل فكانت موافقتهم احب إليه من موافقة عباد الأوثان.

**الحديث العاشر**: **قوله فاحشا ولا متفحشا**: أى ناطق بالفحش وهو الزيادة على الحد فى

الكلام السيئ والمتفحش المتكلف لذلك أى لم يكن لـه الفحش خلقا، وسيأتى فى الأدب عن أنس قال: "لم يكن النبى ﷺ سبابا ولا فحاشا ولا لعانا وكان يقول لأحدنا عند المعتبة ما لم تربت جبينه" ولأحمد من حديث أنس "أن النبى ﷺ كان لا يواجه أحد فى وجهه بشىء يكرهه" ولأبى داود عن عائشة "كان رسول الله ﷺ إذا بلغه عن الرجل الشىء لم يقل: ما بال فلان يقول؟ ولكن يقول ما بال أقوام يقولون". **قولـه أحسنكم أخلاقا**: حسن الخلق: اختيار الفضائل، وترك الرذائل. وعند أحمد "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وللبزار "مكارم" وعند مسلم "كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه".

**الحديث الحادى عشر**: **قولـه بين أمرين**: أى من أمور الدنيا. **قولـه أيسرهما**: أى أسهلهما.

**الحديث الثانى عشر**: **قولـه العذراء**: أى البكر. **قولـه فى خـدرها**: أى فى سترها، وذلك إذا دخل عليها فى خدرها يشتد حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها، ومحل الحياء منه ﷺ فى غير حدود الله. ولذلك قال للذى اعترف بالزنا أنكتها لا يكنى.

**الحديث الرابع عشر**: **قولـه لم يكن يسرد الحديث**: أى يتابع الحديث استعجالا بعضه أثر بعض لئل يلتبس على المستمع.

**فائدة**: تقدم مزيد بحث فى وكتاب بدء الوحى حديث [6] وكتاب التهجد حديث [1141]. وسيأتي مزيد في حديث [4418].

## 16- باب: علامات النبوة فى الإسلام

3576- عن جابر قال: "عطش الناس يوم الحديبية والنبى ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال: «**ما لكم؟**» قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك. فوضع يده فى الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون. فشربنا وتوضأنا. قلت "كم كنتم؟ " قال لو كنا ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة" [أطرافه فى: 4152، 4153، 4154، 4840، 5639]

3577- عن البراء قال: "كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة، والحديبة بئر، فنزحناها حتى لم نترك فيها فطرة، فجلس النبى ﷺ على شفير البئر، فدعا بماء فمضمض ومج فى البئر، فمكثنا غير بعيد، ثم استقينا حتى روينا وروت - أو صدرت - ركائبنا". [أطرافه فى: 4150].

3578- عن أنس قال: "قال أبو طلحة لأم سليم: لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ ضعيفا أعرف فيه الجوع، فهل عندك من شىء؟ فقالت نعم فأخرجت أقراصا من شعير، ثم أخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه، ثم دسته تحت يدى ولاثتنى ببعضه ثم أرسلتنى إلى رسول الله ﷺ فذهبت به فوجدت رسول الله ﷺ فى المسجد ومعه الناس فقمت عليهم، فقال رسول الله ﷺ : «**أرسلك أبو طلحة؟**» فقلت: عنم قال: "بطعام؟ " قلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «**قوموا**». فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نطعمهم: فقالت: الله ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى

لقى رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه، فقال رسول الله ﷺ : «**هلمى يا أم سلمة ما عندك**» فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ ففت وعصرت أم سليم عكة فأدمته. ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء أن يقول. ثم قال: «**ائذن لعشرة**» فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا. ثم قال: «**ائذن لعشرة**»، فأكل القوم كلهم حتى شبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلا". [أطرافه فى: 5381، 5450، 6688].

3579- عن ابن مسعود قال: "كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفا، كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر فقال الماء، فقال: «**اطلبوا فضله من ماء**» فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده فى الإناء ثم قال: «**حى على الطهور المبارك ، والبركة من الله**» فقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله ﷺ، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يأكل"

3594- عن أبى سعيد عن النبى ﷺ قال: «**يأتى على الناس زمان يغزون ، فيقال: فيكم من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم ، فيفتح عليهم. ثم يغزون. فيقال لهم: هل فيكم من أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم ، فيفتح لهم**».

[أطرافه فى: 3649].

3595- عن عدى بن حاتم قال: "بينما أنا عند النبى ﷺ إذ أتاه رجل فشكا الله إليه الفاقة، ثم اتاه آخر فشكا إليه قطع السبيل، فقال: «**يا عدى ، هل رأيت الحيرة؟**» قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها. قال: «**فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحد إلا الله**» - قلت: فيما بينى وبين نفسى فأين دعار طيئ الذين قد سعروا البلاد؟ فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله. [أطرافه فى: 1417]

3601- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشى ، والماشى فيها خير من الساعى ، ومن تشرف له تستشرفه ومن وجد ملجأ أو معاذا فليعذ به**». [أطرافه فى: 7081، 7082]

3603- عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال: «**ستكون أثره وأمور تنكرونها**». قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: «**تؤدون الحق الذى عليكم ، وتسألون الله الذى لكم**». [أطرافه فى: 7052]

3604- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «**يهلك الناس هذا الحى من قريش**». قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «**لو أن الناس اعتزلوهم**». [أطرافه فى: 3605، 7058]

3605- عن أبى هريرة قال: سمعت الصادق المصدوق يقول: «**هلاك أمتى على يدى غلمة من قريش**». فقال مروان، غلمة؟ قال أبو هريرة: إن شئت أسميتهم، بنى فلان وبنى فلان. [أطرافه فى: 3604].

3606- عن حذيفة قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى. فقلت يا رسول الله، إنا كنا فى جاهلية وشر، فجاءنا الله بهذا الخير، فهل بعد

هذا الخير من شيء؟ قال: «نعم؟». قلت: وهل بعد هذا الشر من خير؟ قال: «نعم وفيه دخن»، قلت: وما دخنه؟ قال: «قوم يهدون بغير هدي ، تعرف منهم وتنكر». قلت فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: «نعم دعاة إلى أبواب جهنم ، من أجابهم قذفوه فيها» قلت: يا رسول صفهم لنا. فقال: «من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا». قلت: فما تأمرني إن أدركني؟ قال: «تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم». قلت: فإن لم يكن جماعة ولا إمام؟ قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك». [أطرافه في: 7084]

3610- عن أبي سعيد الخدري قال: "بينما نحن عند رسول الله ﷺ - وهو يقسم قسما - إذا أتاه ذو الخويصره وهو رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل. فقال: «ويلك ، ومن يعدل إذا لم يعدل إذا لم أعدل ، قد خبت وخسرت إن لم أكن أعدل». فقال عمر: يا رسول الله، ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال: «دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز ترافيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرقية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شئ ، ثم ينظر إلى قذذخة فلا يوجد فيه شئ ، ثم ينظر إلى رصافه فما يوجد فيه شئ ، قد سبق الفرث والدم. آتيهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر ، ويخرجون على حين فرقة من الناس» قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به، حتى نظرت إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته". [أطرافه في: 4351، 4667، 5058، 6163، 6931، 6933، 7432، 7562].

3612- عن خباب بن الأرت قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ - وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة - قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعوا الله لنا، قال: «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه ، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين ، وما يصده ذلك عن دينه. والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون» [أطرافه في: 3852، 6943].

3620- عن ابن عباس قال: "قدم مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله ﷺ فجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر من بعده تتبعه، وقدمها في بشر كثير من قومه، فأقبل إليه رسول الله ﷺ ومعه ثابت بت قيس بن شماس - وفي يد رسول الله ﷺ قطعة جريد، حتى وقف على مسيلمة في أصحابه فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ، ولن تعدو أمر الله فيك ، ولئن أدبرت ليعقرنك الله ، وإني لأراك الذي أريت فيك ما رأيت». [أطرافه في: 4373]

3621- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «بينما أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما ، فأوحي إلي في المنام أن أنفخها فنفختها ، فطارا. فأولتهما كذابين يخرجان بعدي ، فكان أحدهما العنسي ، والآخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة». [أطرافه في: 4374، 7034، 7037].

3625- عن عائشة قالت: "دعا النبي ﷺ فاطمة ابنته في شكواه الذي قبض فيها، فسارها بشيء فبكت، ثم دعاها فسارها فضحكت، فسألتها عن ذلك - فقالت: سارني النبي ﷺ فأخبرني أنه

يقبض فى وجعه الذى توفى فيه فبكيت، ثم سارنى فأخبرنى أنى أول أهل بيته أتبعه فضحكت". [أطرافه فى: 3716، 4434، 6285]

3629- عن أبى بكرة أخرج النبى ﷺ ذات اليوم الحسن فصعد به على المنبر فقال: «**ابنى هذا اسيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**». [أطرافه فى: 3746، 7109].

3631- عن جابر قال: قال النبى ﷺ : «**هل لكم هل لكم من أنماط؟**» قلت: وأنى يكون لنا الأنماط؟ قال: «**أما وإنها سيكون لكم الأنماط**». فأنا أقول لها - يعنى امرأته - أخرى عنا أنماطك، فتقول: ألم يقل النبى ﷺ : «**إنها ستكون لكم الأنماط**»، فأدعها. [أطرافه فى: 5161].

3632- عن ابن مسعود قال: "انطلق سعد بن معاذ معتمرا، قال: فنزل على أمية بن خلف - فقال - إنى سمعت محمد ﷺ يزعم انه قاتلك. قال: إياى؟ قال: نعم. قال: والله ما يكذب محمد إذا حدث - قال: فلما خرجوا إلى بدر - فقتله الله». [أطرافه فى: 3950].

3634- عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت الناس مجتمعين فى صعيد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفى بعض نزعه ضعف والله يغفر له ، ثم أخذها عمر فاستحالت بيده غربا. فلم أرى عبقريا فى الناس يفرى فرية حتى ضرب الناس بعطن**». [أطرافه فى: 3676، 3682، 7019، 7020، 7475].

3636- عن ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد النبى ﷺ شقتين، فقال النبى ﷺ «**اشهدوا**». [أطرافه فى: 4864، 4865].

3642- عن عروة: "إن النبى ﷺ أعطاه دينارا يشترى له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، فجاء بدينار وشاة، فدعا له بالبركة فى بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه". **قوله علامات النبوة**: جمع علامة وعبر بها البخارى لكون ما يورده من ذلك أعم من المعجزة والكرامة. والفرق بينهما إن المعجزة أخص ويشترط فيها التحدى. ويشترط أن يكون المتحدى به فما يعجز عنه البشر فى العادة المستمرة، وسميت معجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن معارضتها، وأشهر معجزات النبى ﷺ القرآن لأنه ﷺ تحدى به العرب - وهم أفصح الناس لسانا وذكر النووى فى مقدمة شرح مسلم أن معجزات النبى ﷺ تزيد على ألف ومائتين. **قوله فى الإسلام**: أى حين المبعث وهلم جرا دون ما وقع قبل ذلك.

**الحديث الثالث**: **قوله والله ورسوله أعلم**: كأنها عرفت أنه فعل ذلك عمدا ليظهر الكرامة فى تكثير ذلك الطعام. **قوله قال فيها ما شاء الله أن يقول**: فى رواية "قال: بسم الله، الله اعظم فيها البركة". **الحديث الرابع**: **قوله الآيات**: أى الأمور الخارقة للعادات. **قوله وأنتم تعدونها تخويفا**: كأن القوم الذين خاطبهم ابن مسعود تمسكوا بظاهر قوله تعالى:{**وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا**}.

**الحديث السادس**: **قوله الحيرة**: كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم فارس كان ملكهم أياس بن قبيصة الطائى وليها من تحت يدى كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر. **قوله الظعينة**: المرأة فى الهودج. **قوله فأين دعار طئ**: جمع داعر وهو الشاطر الخبيث المفسد، والمراد قطاع

الطريق. وطيئ قبيلة مشهورة منها عدى ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جواز، ولذلك تعجب عدى كيف تمر المرأة عليهم وهى غير خائفة. **قوله سعروا البلاد**: أى أوقدوا نار الفتنة. وفسادا.

**الحديث الثانى عشر**: **قوله لا يجاوز تراقيهم**: يحتمل انه لكونه لا تفقهه قلوبهم ويحملونه على غير المراد به، أو المراد أن تلاوتهم لا ترتفع إلى الله. **قوله يمرقون من الدين**: إن كان المراد به الإسلام: فهو حجة لمن لمن يكفر الخوارج، ويحتمل أن يكون المراد بالدين الطاعة وإليه جنح الخطابى. **قوله الرمية**: هو الصيد المرمى، شبه مروقهم من الدين بالسهم الذى يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه، ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامى لا يعلق من جسد الصيد بشىء. **قوله ينظر فى نصله**: أى حديدة السهم. **قوله رصافة**: عصبة الذى يكون فوق مدخل النصل. **قوله نضبه**: أى عود السهم قبل أن يراش وينصل. **قوله قذذه**: هى ريش السهم. **قوله آيتهم**: أى علامتهم. **قوله البضعة تدر در**: أى قطعة اللحم تضطرب.

**فائدة**: تقدم مزيد بحث فى كتاب التيمم حديث [344] وكتاب البيوع حديث [2127] وكتاب الاستفسار حديث [1013] وحديث [918] وكتاب مواقيت الصلاة حديث [525] وكتاب الجهاد والسير حديث [2800] وكتاب الجنائز حديث [1246] وكتاب 2991 وكتاب العلم حديث [118] وحديث [195] وحديث [19] وسيأتي مزيد في حديث [6426] وحديث [2925] وحديث [2928] وحديث [3121] وحديث [3346].

تم بحمد الله كتاب المناقب

ويليه كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ إن شاء الله

* * * * *